عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه وأنا بين أظهر الجيش
فارفعوا إلى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من أمرهم ولا تطيقون
دفعه إلا بالله وبي أغيره بمعونة الله إن شاء الله تعالى ومن كتاب له
عليه السلام كتبه إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر
عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالباً للغارة أما بعد
فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر
وإن تعاطيك الغارة على أهل قرقيسياء وتعطيلك مسالحك التي
وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد
صرت جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك غير شديد
المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة
ولا مغن عن أهل مصره ولا مجز عن أميره والسلم ومن كتاب كتبه عليه السلام
إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله سبحانه
بعث محمداً نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين فلما مضى صلى الله
عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده عليه السلم عن أهل

بيته ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا انثيال الناس
على فلان يبايعونه فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعة الناس قد
رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله
فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون
المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل
يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت
في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه
ومن هذا الكتاب إني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلها
ما باليت ولا استوحشت وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى
الذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإني إلى لقاء الله
لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى أن يلي هذه الأمة سفهاؤها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً
فإن منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الإسلام وإن منهم
من لم يسلم حتى رضخت له في الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما أكثرت
تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم وونيتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)